ثورة في وجه الإرهاب

*** هذه أبيات من خلجات الروح ، وأوزان من فيض الفؤاد ، فاضت بها النفس ، وترجمها البيان ، وصورها الشعر ، وذلك بعد أحداث التفجيرات في مجمع (المحيا) بمدينة الرياض :**

دمـــاء بلا ذنب على الأرض تنثـــرُ
وبـطـشٌ وإرهـاب وظـلـم ومـنـكـرُ
ضـــلال وإرجـــاف وطيش وفـــتنةٌ
وزيغ وفـــهم كـــالح الوجـــه أغـــبـــرُ
وخـــــوف وترويع لمن كـــــان آمناً
وهَتْكٌ وإجـــــرام وفكر مـــــعكَّرُ
رأينا من الأحـداث مـا يبـعث الأسى
فـــمن هولهـــا أكـــبـــادنا تتـــفطر
أفي موطن التوحيد في مشرق الهدى
غـــراس لفكر زائغ النهج تثـــمـــر
لقـد أثمـرت شـؤمـاً وشـراً وعلقـمـاً
وإن ضـــمـــيـــر الحق منهـــا مكدّر
بأي لســـــان أو بيـــــان لملة
تـراق دمـــــاء الأبرياء وتـهـــــدر
وهل علم الإســـلام أرباب نهـــجـــه
بأن يهـتكوا أمناً مـصـونـاً ويغـدروا
وهل من ثمـارٍ يانعـات لمن مـضـوا
على العنف فـاغـتـالوا وصـالوا وفـجّـروا

أفاعيل طيش تحتسي الأرض سُمَّها
ودرب الهدى منها كئيب مُعَثَّر
منينا بأرزاء جسامٍ وزلزلت
حصون الأماني والأعادي تنمَّروا
منحتم أعادينا مفاتيح ذلنا
فأمسى زعيم الظلم ينهى ويأمر
فماذا جنينا من حماقات ثلة
تَزَيَّتْ بزيِّ الدين في الدين تنخر
فما من إمام عالم أو محدث
ولا من فقيه قال سيروا وأبشروا
بل العلم والإيمان والعقل والنهى
تنادي بأن النهج نهج مُتَبَّر
وهذا عبير الوحي في خير منطق
بأن تبذلوا للناس حسناً وتصبروا
وأن ترتووا من منهل الرفق والرضا
وأن تصفحوا دوماً وتعفوا وتغفروا
وهذا هتاف الحب من خير ناصح
بأن يسروا يا أمتي لا تعسروا
فماذا يكون العذر يا من تفلتوا
من المنهج الأسمى فتاهوا وغرروا
وكانوا شقاءً للبرايا ونقمة
وفي لجج الإرهاب في الكون أبحروا

ألا يا دعـــاة الجـــهل والطيش مـــالكم
إلى مـــوطن الإيمان والعـــدل مـــعـــبـــر
أئمـــتنا في دعـــوة الدين أغـــدقـــوا
عـلـيـنـا مـن الـعـلـم الـذي لا يـكـدر
شـيـوخ الهـدى منذ التـمـيـمي جـددوا
لـنا سنة الهـــادي فـــفـــازوا وأثروا
وأضـحـوا عـبـيـراً فـائحـاً في قلوبنا
وبـاتت ربـوع الـكون بـالـعلـم تزخـــر
ولـو أنـهـم ســـاروا عـلى نـهـج فـــتـنة
وطيش وإرجـــافٍ وآذوا وكـــفّـــروا
لبـــاتت قـــلاع العلم والفـــضل دُثَّراً
وصـــدوا عن الدين المصـــفّى ونفّـــروا
ولـكـنـه الإخـــــلاص أرخى رواقـــــه
عليـهـم ونهج المصطفى السـمح مـصـدر
فكانوا كـــمـــالغـــيث الهـنيء الذي به
ترى هامـــد الجنات تحـــيـــا وتزهر
فـــهـــذا حـــصـــاد المنهج الحق يانعـــاً
وإن طـريـق الحـلـم والـعـلـم نـيّـــــــر
وتلك فنون الخـيـــر تزهو بفـضلهـــا
ونهج المهـــاوي للحـــمـــاقـــات أبتـــر
فـهل نهـجـر الأعـلام في العلم والتـقى
ويـقـــتـــادنا الفكر الجـــهـــول المزور

هنا مـــشـــرق الإيمان والحق والنهى
هنا لرجـــال العلم صـــوت ومنبـــر
هنا الفـقـه والتـوحـيـد والطهـر والنقـا
هنا قـــادة الأمـــجـــاد صلوا وكـــبـــروا
هـنـا لـولاة الأمـــــــــر رأيٌ وفـطـنـةٌ
وسـيف بوجـه الحـيف والزيغ يشـهـرُ
هنا دعـوة الإحـسـان في ثوب حكمـة
هنـا الـرفق والـنـهـج الـزكـي المطـهـــــر
سنحـــمي بلاد الحق من كل مـعـتـدٍ
ومن ينصـــر الشـــرع الإلـهي ينصـــر